الله تعالى قد اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن
لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا
عليه حقا في التوراة والإنجيل والفرقان أكد حكمه في كتابه
الكتب المنزلة المشهورة فهل يستحق المبيع من لا يسلم الثمن
أو ليس الغريم إذا لوى حكم للبائع بالمبيع وزال حكم
البيع وإنما يكون حكمه حكم السارق لأن من شرى شيئا معينا
بمال معين ثم خباه من البائع وغباه ودافع دونه يكون
حكمه حكم السارق سرق نفسه وماله ودينه وأما الاعتذار
بالعيال فتلك لعمري اعتذار الأعراب فلم يقبلها رب الأرباب
قال تعالى سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا
وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم
قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا
بل كان الله بما تعملون خبيرا وأما الاعتذار بالتعلم
فلماذا يتعلم إنما يراد العلم للعمل فما ينفعه علمه وقد ترك
أفضل الأعمال ولأن مكن الله المنفردين في هذا المعنى
كتابا لله سبحانه ينفع الله به المسلمين وينفع به المجاهدين ولا
سلامة لمن ترك الجهاد ولا كرامة لا في الدنيا ولا في الآخرة

هذا

هذا كلام المنصور بالله عليه السلام وقد قصدنا
بذكر كلامه عليه السلام مقصدا مباركا وهو التنبيه
على فضل الجهاد وماذا يلزم المكلفين من ذلك وقطع
علائق أعذارهم التي يدلون بها ويتعللون بروابطها
قالوا قد علمنا ما ذكرتم من فضل الجهاد وما يلزمهم
عليه من عطاء الإمام وجواز المفاضلة وغير ذلك مما
تقدم الكلام فيه لكنا نسألكم عن أمر وهو أن المشهور
عن الإمام المنصور بالله عليه السلام وغيره من سلفنا لعلّ
الابتداء لاجتهاده في عمارة مدارس التوحيد والعدل
وإشادة معالمها وللمنصور بالله في هذه البقعة ما
ليس بخفي وهذا الإمام قد أعطاه الله ملكا عظيما
وأمكنه في الأرض وأعطاه مقاليدها وفتح له أمصارها
ولم يهتم بشيء مما ذكرناه ولا نعلم أنه أحيا مدرسة
ولا أنشأها ولا أثبت لها قاعدة وهكذا المساجد كان
المنصور يأمر بعمارتها ومساجد لا تحصى كثرة ثم
والإمام مضرب عن أمر المدارس والمساجد فما الوجه في
ذلك قلنا عن هذا السؤال أجوبة أولها أن نقول

Copyright © King Saud University